مشكلة العلاقة بين الشخصية ونمط السلوك "أ" مع وضع مقياس لتقديره

أحمد محمد عبدالخالق
قسم علم النفس ، كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

مقدمة :

وضع المفكرون وعلماء النفس والأطباء - عبر التاريخ الفكرى الطويل - مبادئ لتصنيف جوانب محددة للبشر ، وقد ترتب على هذه المبادئ التصنيفية أنماط متعددة ، منها أنماط جسمية ومزاجية ومعرفية ونفسية . ومن أشهر الأنماط التى وضعت فى أواخر الخمسينيات من القرن العشرين نمط السلوك " أ " Type A behavior ، وقدمهما "فريدمان، وروزينمان "،وافترضا أن هذا النمط يرتبط بمرض الشريان التاجىCoronary heart diseaseويمهد للإصابة به،وقدما الأدلة على ذلك.

ويعرف " روزينمان " نمط السلوك " أ " بأنه " نشاط وانفعال مركب ، يتضمن استعدادات سلوكية مثل : الطموح ، والعدوانية ، والتنافسية ، ونفاد الصبر ، فضلا عن أنواع معينة من السلوك مثل : توتر العضلات، والتنبه ، والأساليب اللفظية السريعة والتوكيدية ، والمعدل المتسارع للأنشطة ، والاستجابات الانفعالية مثل التهيجية أو الاستثارة والعدائية ، وتزايد احتمالات الغضب (Rosenman, 1990).ويبين جدول(١) أهم خصائص أصحاب هذا النمط السلوكي .

جدول (١) : أهم خصائص أصحاب الدرجة المرتفعة على نمط السلوك "أ" تبعا لعدد كبير من الدراسات

الطموح المرتفع .	الرغبة في الإنجاز .
المثابرة .	الانشغال العميق بالعمل .
الانهماك فى العمل .	إدمان العمل Workaholism .
الشعور بجسامة المسئولية .	المنافسة الشديدة .
شدة النشاط وتدفق الطاقة .	النشاط الحركى الزائد .
تعدد الأنشطة .	نفاد الصبر .
السرعة والتسرع .	سرعة زمن الرجع .
السرعة فى تناول الطعام .	سرعة الحديث .
أسلوب حديث اندفاعي .	الحديث الذي يستخدم الحركات التعبيرية
أسلوب توكيدي فى الحديث .	ارتفاع طبقة الصوت .
المشية السريعة .	القيادة السريعة .
القيام بأكثر من عمل فى وقت واحد .	الوعى بمرور الوقت .
الشعور بقصر الوقت .	الشعور بأن الوقت يسرق .
الشعور بالقلق عند ضياع الوقت	الضبط الشديد في المواعيد .
التبرم في مواقف الانتظار (كإشارات المرور والطابور).	العدوانية .
سهولة الغضب .	سهولة التوتر .
توتر عضلات الوجه وبخاصة الجبهة.	الشعور بالتململ وعدم الاستقرار .
حركات الأقدام والأصابع بشكل متكرر.	تحرك متكرر للفك .
حركة طحن الأسنان .	صعوبة الاسترخاء .
سهولة الاستثارة (الاستثارية).	التنبه واليقظة الزائدين .
المغامرة .	المقارنة مع من هم أكثر إنجازاً .
عدم الاكتراث بمشاعر المتنافسين معهم.	الرغبة في السيطرة على الآخرين .
إهمال الجوانب الأخرى للحياة ماعدا العمل.	العجز عن تذكر الأحداث السارة السابقة.
الحاجة الملحة للحفاظ على ضبط الذات	التحكم في الذات .

وليس من الضرورى بطبيعة الحال أن يتسم كل فرد له درجة مرتفعة على نمط السلوك " أ " بكل الصفات والخصال الواردة في جدول (١) ، والتى جمعت تبعا لعدد كبير من الدراسات . كما يلاحظ في الجدول ذاته بعض التكرار والتداخل وذلك حتى تتضح خصال هذا النمط بجلاء .

العلاقة بين مقاييس نمط السلوك "أ" والشخصية :

واجه مفهوم نمط السلوك " أ " عددا من المشكلات من أبرزها علاقته بالشخصية، وترجع بعض هذه المشكلات إلى الخواص السيكومترية للمقاييس المستخدمة (Eysenck, 1991) ، وفي استخبارات نمط السلوك " أ " كثير من نقاط الضعف ، وهناك من يدعو إلى أن هذا المفهوم يمكن التعبير عنه بصورة أفضل باستخدام عوامل أخرى للشخصية أكثر رسوخاً (May & Kline, 1987) .

لقد افترض الكتاب الأوائل (مثل جنكنز ، وروزينمان ، وتشسنى) أن النمط " أ " مستقل عن الضيق النفسي والعصابية ، ولكن الدراسات التالية برهنت على علاقات دالة إحصائيا بين بعض المكونات الفرعية للنمط " أ " وكل من العصابية والانبساط. وبينت دراسة " كرامر" (Cramer, 1991) أن مقياس النمط " أ " يرتبط ارتباطا إيجابيا بكل من : العصابية ، والضيق النفسي ، والانبساط ، والأعراض العضوية ، ومع ذلك فلم تتأكد فكرة أن النمط " أ " يمكن أن يصنف تحت هذه المتغيرات بهدف مزيد من الإيجاز .

ويذكر " أيزنك ، وفولكر " (Eysenck & Fulker, 1983) أنه من الواضح أن نمط "أ" ليس وحدويا Unitary ، فإن بعض جوانبه ترتبط ارتباطا وثيقا بالعصابية ، وبعضها الآخر بالانبساط ، وأن أفضل وصف لسلوك الأفراد الذين يتسمون بدرجة من درجات النمط " أ " يمكن أن يتم على ضوء بعدي الانبساط والعصابية ؛ وبالإضافة إلى ذلك فهناك مجموعة من السمات التى استخرجت من التحليل العاملي لمقياس نمط السلوك " أ " (عوامل أربعة) يرتبط معظمها بالعصابية والانبساط . ويضيفان (ص ٥٠٣) : أن النمط " أ " قد نبع عن ملاحظات دقيقة جدا لواضعي المفهوم ، ولكن التحليل السيكومترى التالى لذلك لم يكن مناسبا، مغفلا أبعاد الشخصية التى استقرت بشكل جيد في التراث النفسي .

ودرست " كريستيان تامبس " وزميلاتها العلاقة بين استخبار أيزنك للشخصية ومسح "جنكنز" للنشاط وهو أشهر مقاييس النمط " أ " ، وألقت النتائج الشك على العلاقة بين العصابية ونمط السلوك " أ " ، ولكنها أكدت أن استخبارات النمط " أ " تطرق الانبساط (Tambs, Sundet, Eaves & Berg, 1989) . كما اتضح أن مقياس " فرامنجهام " للنمط " أ " ومقياسه الفرعي المسمى : " الضغط " يرتبطان إيجابيا بالعصابية والعدائية ، في حين أن مقياسى القيادة الرعناء والطموح يرتبطان بالانبساط (Lichtenstein, Pedersen & Plomin, 1989) .

وتوصل " ماى ، وكلاين " إلى أن العصابية والانبساط والوسواسية ترتبط ببعض مكونات النمط " أ " (May & Kline, 1987) . ويذكر " إرفين " وصحبه (Irvine, Lyle & Allon, 1982) أن بعض المقاييس الفرعية لمقياس النمط " أ " من وضع " جنكنز " وزملائه ترتبط إرتباطا جوهريا بالعصابية والسيطرة " والميل إلى الاستجابة للإحباط بإظهار الغضب تجاه الآخرين ولومهم " Extrapunitiveness . وأسفرت دراسة عبد الخالق ، ودويدار ، والنيال ، وكريم (١٩٩٢) عن ارتباط موجب بين مقياس "جنكنز" المختصر للنشاط والانبساط .وكشفت دراسة حصة الناصر(١٩٩٦) عن ارتباطات بين بعض البنود الفردية لمقياس نمط السلوك " أ " وكل من العصابية والانبساط

وقام جمعة يوسف ، ومعتز عبد الله (١٩٩٦) بدراسة مقارنة بين المصريين والسعوديين في أبعاد نمط السلوك " أ " ، واستخرجا أربعة عشر عاملا لدى المصريين وثلاثة عشر عاملا عند السعوديين ، وفحصا الفروق بين المصريين والسعوديين ، والارتباط بين العوامل المستخرجة . وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسة فإنها تنقد من ناحية العدد الكبير من العوامل الذى استخرج ، وهو عدد لم يستخرج في دراسة مناظرة، وزيادة استخراج Overextraction العوامل هذا يمكن أن ينتج عن قسمة العوامل Factor splitting عندما يوجد عامل عام (انظر للتفصيل : Wood, Tataryn & Gorsuch, 1996) ، ولتحقيق الهدف الاختزالى للتحليل العاملى كان من الممكن اللجوء إلى معيار أدق للحد من هذا العدد الكبير من العوامل (انظر: Zwick & Velicer, 1986) ، ودليل زيادة استخراج العوامل ظهور عاملين لضغط

الوقت ، وعاملين للانهماك في العمل عند المصريين . وهذا بدوره يتعارض مع عدم وجود علاقة بين العوامل أى تعامدها واستقلالها .

ومن ناحية أخرى يدافع " بيرن " عن موقف هذا المفهوم وقياسه بقوله : إن نتائج كثير من الدراسات تشير إلى أن نمط السلوك" أ " يجب ألا يختلط بأى من العصابية والانبساط بافتراض أن الأخيرين أكثر أساسية ، وأنهما سمات فى الشخصية دائمة دواما نسبيا ، كما يجب ألا يختلط سلوك النمط " أ " بالضغوط Stress أو الضيق Distress . وكما أكد " روزينمان" عبر التاريخ الطويل لنمط "أ " بوصفه مفهوما بنائيا تفسيريا في علم الوبائيات الخاصة بأمراض القلب فإن نمط السلوك " أ " سلوك وليس شخصية (Byrne, 1996) .

كما يضيف " بيرن " أنه أقرت علاقات بين العصابية ومرض الشريان التاجى للقلب منذ زمن بعيد ، وقدمت وجهة نظر تشير إلى أن نمط السلوك " أ " يمكن وصفه بطريقة جيدة على أنه خليط من العصابية والانبساط . وأدت هذه الفكرة إلى بعض الشك فى القدرة التنبؤية لنمط "أ" للسلوك بالنسبة لمرض الشريان التاجي . وأوردت معاملات ارتباط دالة بين مقاييس نمط "أ" للسلوك (وبخاصة المكون الخاص بالسرعة ونفاد الصبر) والعصابية، فضلا عن ارتباط دال بين نمط السلوك " أ " والانبساط (وبخاصة مكون الاندفاعية) . وعلى الرغم من دلالة الارتباطات فإن حجم العلاقات صغير جدا ، وأعلى هذه الارتباطات (ر= ٠,٣٧ دال عند مستوى ٠,٠١) بين العصابية ومكون السرعة ونفاد الصبر ، ويستوعب ١٣,٦٩% من التباين ، ويعنى ذلك أن معرفتنا بدرجة العصابية تسمح لنا بالتنبؤ بالسرعة وبنفاد الصبر بمقدار دقة يقرب من ١٤% فقط . إن الارتباطات بين سلوك النمط " أ " والعصابية والانبساط على الرغم من دلالتها فإنها تكون عادة دالة على الحدود ، كما أن التباين الذى يفسره معامل الارتباط يكون صغيرا(Byrne, 1996).

يتضح من العرض السابق أن علاقة نمط السلوك " أ " بالشخصية مسألة خلافية؛ إذ تختلف الدراسات عما إذا كان النمط " أ " سمة من سمات الشخصية أو أسلوبا سلوكيا (انظر : حصة الناصر ، ١٩٩٦) ، ويثبت عدد لا بأس به من هذه الدراسات علاقة بين نمط "أ" وبعض مكونات الشخصية . واعتمادا على هذه النتائج يرى الباحث أن جانباً من مشكلات النمط "أ" هى مشكلات مفهومية وسيكومترية فى

المقام الأول ، يتصدر الأخيرة ارتباط هذه المقاييس إرتباطا دالا بأبعاد الشخصية وأهمها الانبساط والعصابية ، ذلك إذا كان الهدف تكوين مقاييس لمفاهيم مستقلة ونقية – كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا . ومن ثم تحددت أهداف هذه الدراسة فى وضع مقياس عربى لنمط السلوك " أ " يتسم بما يلى :

أ – إرتباط غير جوهري ببعدي الشخصية : الانبساط والعصابية ، على مستويين: البنود والدرجة الكلية .

ب– خواص سيكومترية جيدة : الثبات والصدق واتساق العوامل المكونة له .

جـ – قصر المقياس بما لا يزيد عن عشرين بندا ، مع عدم الإخلال بالنقطة "ب" أعلاه

وقد ارتأى الباحث الابتعاد عن التحديد النظرى لمفهوم نمط السلوك " أ " في الدراسة العملية (الإمبيريقية) ، وأن من الفضل الاعتماد على التحديد الإجرائى للمفهوم كما يقاس بخمسة مقاييس سابقة مثلت وعاء البنود للمقياس الحالى . وغنى عن البيان أن هذه المقاييس الخمسة تتسم بقدر لا بأس به من تحديد المفهوم والثبات والصدق ، فضلا عن أن اختيار أفضل بنود هذه المقاييس الخمسة تبعا للمعايير الثلاثة المشار إليها سيؤدى إلى مقياس جديد ذى خواص أفضل ، ومن ثم يحدد المفهوم عامليا بعد إنجاز هذه المراحل دون أي تدخل عمدى لاختيار بند معين أو حذف آخر ، وصولا إلى موضوعية الاختيار ودقته.

المنهج والإجراءات

العينات :

استخدمت – في المرحلة الأولى لتكوين المقياس – عينة قوامها ٢٧٥ طالبا وطالبة ، كما استخدمت عينة أخرى قوامها ٦٥ طالبا وطالبة لحساب صدق المقياس ، وحلل المقياس عامليا على عينة قوامها ٢٨٣ . وأخيرا طبق المقياس على عينة من الطلبة (ن=٤٩٨) والطالبات (٩٣٨) لاستخراج متوسطات المقياس . وكل أفراد هذه العينات من طلاب جامعة الكويت وطالباتها ، من الكويتيين الذين يدرسون فى مقررات مختلفة في كليتى الآداب والعلوم الاجتماعية ، وكان متوسط أعمارهم ٢١,٣٤ ± ٣,٠١ عاما .

أداة الدراسة :

وعاء البنود : اعتمد المقياس العربي لنمط السلوك " أ " - في صورته المبدئية - على خمسة مقاييس سابقة تضم ستة وتسعين بنداً ، مثلت وعاء البنود لهذا المقياس الجديد ، وهذه المقاييس الخمسة كما يلي :

١- مقياس تقدير السلوك " أ-ب" : وضع " وولف ، وهنتر ، ووبيار " (Wolf, Hunter & Webber, 1979) مقياس تقدير "أ-ب" لقياس نمط السلوك "أ" لدى الأطفال والمراهقين ، ومع ذلك فلا يوجد شيء متأصل في محتوى البنود أو صيغة الإجابة يمنع من استخدامها مع طلاب الجامعة كما يذكر "ليك ، وفلوتى" (Leak & Flotte, 1987) اللذين قاما بتطبيق المقياس على عينة من طالبات الجامعة ، بهدف استكشاف التركيب العاملي له ، وبيان قابلية العوامل للتكرار من عينة إلى أخرى ، وقد نتج عن التحليل ثلاثة عوامل هي : الاندفاع والهوس الخفيف والقيادة. ويشتمل هذا المقياس على ٢٤ عبارة موجزة .

٢- مقياس نمط السلوك " أ " (ميلووكى) : وضع " يونج ، وبأربورياك " (Young & Barboriak, 1982) هذا المقياس ، ويتكون من عشر عبارات ، وضعت على أساس قبلي لاستخدامها مؤشرات للسلوك المهيء لمرض الشريان التاجي للقلب ، وسمى مقياس " ميلووكى"، واختيرت بنوده من استخبار "ميلووكى" لنوعية الحياة المتصلة بالجوانب القلبية الوعائية . وتتسق عبارات هذا المقياس مع تعريف سلوك النمط " أ " . ولهذا المقياس ثبات وصدق لا بأس بهما . ويذكر المؤلفان أن هذا المقياس لا يمدنا بمدى المعلومات التى تقدمها الأدوات المفصلة ذات البنود الكثيرة ، ومع ذلك فإن هذا المقياس يعد مناسبا للفرز السريع لنمطي السلوك " أ ، ب " في المجموعات كبيرة العدد .

٣- مسح جنكنز المختصر للنشاط : مسح جنكنز للنشاط Jenkins Activity Survey (JAS) من وضع " جنكنز ، وزيزانسكى، وروزينمان"، وقد صمم لتقدير سلوك النمط "أ " القابل للإصابة بمرض الشريان التاجي، وهو نمط في الحياة يتسم بالتنافس والإنجاز والعدوانية ونفاد الصبر والتعجل والتنبه والتوتر والتململ والشعور بضغط عامل الزمن (Jenkins, Zyzanski & Rosenman , 1979) .ويشتمل المقياس المختصر على ١٣ بندا (الصيغة ن)

، ويصلح للاستخدام مع غير الموظفين كالطلاب وسيدات البيوت والمتقاعدين (Jenkins, 1990) .

٤- استخبار النمط " أ " : هذا الاستخبار من وضع كل من " أيـــــزنك ، وفولكر " (Eysenck & Fulker, 1983) ، ويشتمل على ٢٩ سؤالا ، صنفت بعد تحليلها عامليا إلى أربعة عوامل : التوتر والطموح والنشاط والانفعالات غير المكفوفة ، وللعوامل الثلاثة الأولى ثبات متوسط ، في حين أنه منخفض للعامل الرابع . وللنساء درجة أعلى على العامل الأول (التوتر) ، وللرجال درجة أعلى على العامل الثاني (الطموح) . ويرتبط العامل الأول بالعصابية ، والعامل الثاني بالانبساط ، وتميل النساء إلى الحصول على درجات عصابية أعلى ، ويحصل الرجال على درجات انبساط أعلى .

٥- مقياس نمط السلوك " أ " : وهو من تأليف أحمد عبد الخالق ، وعادل شـــكرى (١٩٩١) (انظر كذلك : أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣، ص ص ٥٤٩-٥٥٠، عادل شكرى كريم ، ١٩٩١) . وقد اعتمد وعاء البنود لهذا المقياس على عدد من مقاييس سلوك النمط "أ" خلاف السابقة ، فضلا عن الدراسات التي أجريت في مجال نمط السلوك " أ " . ويتكون المقياس في صيغته النهائية من عشرين بندا ، وله ثبات وصدق مرتفعين، واستخرج منه أربعة عوامل .

ترجمة المقاييس :

استخدمت في هذه الدراسة خمسة مقاييس ، أربعة منها مكتوبة بالإنجليزية ، وقد بذلت عناية خاصة بترجمة بنود هذه المقاييس الأربعة ، فقام الباحث بترجمتها ، وروجعت الترجمة بدقة وعناية شديدتين (١) .

إجراءات تكوين الصيغة النهائية للمقياس :

طبقت المقاييس الخمسة المشار إليها (٩٦بندا) بالإضافة إلى مقـــياسى العصابية والانبساط المشتقين من " استخبار أيزنك للشخصية " (أيزنك ، وأيزنك ، ١٩٩١) على عينة من طلبة جامعة الكويت وطالباتها (ن=٢٧٥) . واستبقى عشرون بندا تبعا للمحكات الثلاثة الآتية : أ- أعلى ارتباط بالدرجة الكلية (٩٦بندا) بعد

(1) راجعها أستاذى أ.د. أحمد عبد العزيز سلامة ، أستاذ علم النفس ، قبل وفاته يرحمه الله ، وكذلك أ.د. على محمود ، أستاذ الأدب الانجليزى .

استبعاد البند ، ب- ارتباط غير جوهرى للبند بالعصابية ، جـ- ارتباط غير جوهرى للبند بالانبساط . ثم حسب ثبات الصيغة النهائية (٢٠ بندا) وصدقها (٢) . وكانت صيغة الإجابة عن البنود فى كل مراحل الدراسة صيغة خماسية : لا، قليلاً ، متوسط، كثيراً ، كثيرا جداً .

النتائج

اعتمادا على المحكات الثلاثة المشار إليها في الفقرة السابقة استبقى عشرون بندا، يبين جدول (٢) بعض البيانات عنها.(راجع نص البنود فى جدول ٤).

جدول (٢) : المقاييس المستخدمة وعدد بنودها الأصلية وعدد البنود المشتقة منها فى الصيغة النهائية للمقياس العربي لنمط السلوك "أ"

المقاييس	المؤلفون	عدد البنود الأصلية	عدد البنود المشتقة
١- مقياس تقدير السلوك "أ-ب"	Wolf *et al.*, 1979	٢٤	٢
٢- مقياس نمط السلوك "أ" (ميلووكى).	Young & Barboriak, 1982	١٠	٤
٣- مسح جنكنز المختصر للنشاط .	Jenkins *et al.*, 1979	١٣	٣
٤- استخبار النمط "أ" .	Eysenck & Fulker, 1983	٢٩	٣
٥- مقياس نمط السلوك " أ " .	أحمد عبد الخالق ، وعادل شكرى،١٩٩١.	٢٠	٨
المجموع		٩٦	٢٠

ويعرض جدول (٣) لأهم ارتباطات المقياس .

(2) يمكن للباحثين المتخصصين طلب المقياس فى صيغته النهائية من الباحث.

جدول (٣): مدى تشبعات العامل الأول وعدد من ارتباطات الصيغة النهائية للمقياس (٢٠ بندا) على مستوى كل من البنود والدرجة الكلية (ن=٢٧٥)

البنود	معاملات الارتباط
١- مدى تشبعات البنود بالعامل الأول قبل التدوير	من ٠,٣٩ إلى ٠,٧٩
٢- مدى ارتباطات البنود بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند	من ٠,٣٤ إلى ٠,٧٣
٣- مدى ارتباطات البنود الفردية بالعصابية	من ٠,٠١ إلى ٠,١٤ غ ٠,٠٥
٤- مدى ارتباطات البنود الفردية بالانبساط	من ٠,٠٢ إلى ٠,١٥ غ ٠,٠٥
٥- ارتباط الدرجة الكلية للمقياس بالعصابية	٠,٠٦٨ غ ٠,٠٥
٦- ارتباط الدرجة الكلية للمقياس بالانبساط	٠,١٥٧ ٠,٠١

وقد وصلت معاملات ثبات ألفا إلى ٠,٨٩ ، و٠,٩١ ، و٠,٩٠ للطلبة والطالبات والجنسين على التوالى . كما حسب الصدق المرتبط بمحك ، ووصل إلى ٠,٤٠٧ (ن=٦٥ من الجنسين) ، وكان المحك مقياس نمط السلوك " أ " من وضع جمعة يوسف (١٩٩٤) ، ثم حللت عامليا معاملات الارتباط بين البنود العشرين للمقياس - بطريقة المحاور الأساسية ، وجذر كامن >١,٠ - على عينة من ٢٨٣ من الطلاب من الجنسين ، وأديرت العوامل الخمسة المستخرجة تدويرا مائلا بطريقة " أوبلمن " Oblimin . ويبين جدول (٤) تشبعات العوامل الخمسة وبنودها ، وتستوعب هذه العوامل نسبة مئوية لا بأس بها من التباين (٦١,١%) .

جدول (٤) : تشبعات العوامل الخمسة للمقياس والنسبة المئوية لكل منها

		التشبعات
العامل الأول : الدقة والمثابرة (٣٦.١)		
٣	أنا شخص دقيق .	٠,٧٦٧
٢	ألتزم بمواعيد محددة في إنجاز أعمالي.	٠,٧١٨
٨	أنا شخص مثابر في أدائي لأي عمل .	٠,٥٥٥
٩	أؤدي التزاماتي مهما كلفني الأمر .	٠,٥١٨
٢٠	حياتي منظمة بدقة .	٠,٤٧٢
١٢	أعمل بجدية شديدة .	٠,٤٤٨
العامل الثاني : السرعة وضغط الوقت (٧.٥%)		
١٩	أضع لنفسي مواعيد نهائية لإنجاز الأعمال .	٠,٦٩١
١٧	أنجز أعمالي بسرعة .	٠,٦٦٩
٧	لدي تصور كامل عما أريد أن أفعله في عملي أو مذاكرتي.	٠,٥٤٤
١	أستمتع بالمنافسة في العمل .	٠,٥٠٧
٦	أحب أن أبين للآخرين ما يجب أن يفعلوه .	٠,٤٧٧
العامل الثالث : الرغبة في التقدم (٦.٤%)		
٥	أريد أن أنجح في كل شيء .	٠,٧٥٦
١٥	عندي رغبة قوية للتقدم في عملي .	٠,٦٦٨
١٦	يزعجني أن يقاطعني الآخرون أثناء عملي .	٠,٤٢٥
العامل الرابع : الجدية والتنظيم (٥.٧%)		
١٤	أتعامل مع أمور الحياة بجدية كبيرة .	٠,٧٥٣
١١	أتخذ قراراتي بعد تخطيط دقيق .	٠,٥٧١
١٣	أنا شخص منظم .	٠,٥١٠
العامل الخامس : الانشغال وحب العمل (٥.٤%)		
١٠	أنا شخص مشغول .	٠,٧٩٠
١٨	يصفني من يعرفني بأن عندي طاقة كبيرة .	٠,٥٧١
٤	أحب العمل أكثر من الأجازات .	٠,٥٥٥

ويبين جدول (٥) مصفوفة معاملات الارتباط بين العوامل الخمسة للمقياس.

جدول (٥) : مصفوفة معاملات الارتباط بين العوامل

العوامل	١	٢	٣	٤	٥
١	–				
٢	٠,٣١٨	–			
٣	٠,٢٠٩	٠,٢٨٢	–		
٤	٠,٢٥٩	٠,٢٣٢	٠,١٥٢	–	
٥	٠,٢٢٦	٠,٣٢١	٠,٢١٨	٠,١٤٤	–

ويتضح من جدول (٦) أن الفرق بين متوسطى الجنسين دال إحصائياً، وللذكور متوسط أعلى .

جدول (٦) : المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) للمقياس لدى طلاب الجامعة

	ن	م	ع	ت
طلبة	٤٩٨	٦٩,١١	١٠,٧٧	٤,٩٨ *
طالبات	٩٣٨	٦٦,٠٩	١١,٢٧	

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

مناقشة النتائج

من أفضل ماقيل عن نمط السلوك "أ" ويمثل الوضع الراهن لهذا المجال البحثى المهم ما يلى : " على الرغم من عدد من النتائج الإيجابية فقد اتضح أن مفهوم النمط "أ" مفهوم متملص محير elusive وشديد التعقيد أكثر مما ظن العلماء بادئ ذى بدء ، ومن بين أسباب ذلك عدم الاتفاق بين المقاييس " (Durand & Barlow, 1997, p. 24). والرأى لدى كاتب هذه السطور أن جانباً مهما من المشكلة هنا متصل بالجوانب المفهومية Conceptual والسيكومترية . وللعمل صوب تحسين هذا الوضع فلابد من تأليف مقياس متحرر من الارتباط بالأبعاد الأساسية للشخصية التى ظهر ارتباطه بها . ولقد حققت هذه الدراسة الهدف الأساسي الذى أجريت من أجله .

وحيث إن المقياس الجديد لا يمكن أن يكون أفضل من المقاييس السابقة التى استخدمت بنودها وعاء له ، فمن الأهمية بمكان إذن أن نتوقف عند هذه المقاييس الخمسة لمعرفة أهم خصائصها ، إذ تعد أربعة منها من بين المقاييس المستخدمة في الدراسات العالمية وأهمها مسح جنكنز للنشاط JAS (الصيغة المختصرة) ، واستخبار "أيزنك ، وفولكر"، يليهما مقياس " ميلووكى " ، ثم مقياس تقدير السلوك " أ،ب" . وقد بذلت عناية فائقة في ترجمة بنودها ومراجعتها . فأما المقياس الخامس – وكان عربيا – فهو ذاته يعتمد على وعاء آخـــــــر كبير للبنود (انظر: أحمد عبد الخالق،١٩٩٣؛ عادل شكرى ،١٩٩١) . ونظراً لخواص جيدة في المقياس الأخير فقد استبقى منه فى المقياس الجديد ثمانية بنود (٤٠%) ، أما بقية المقاييس الأربعة

فقد استبقى من بنود كل منها عدد يتراوح بين ٢، و٤ بنود (من ١٠% إلى ٢٠%) (انظر جدول ٢) .

وتجدر الإشارة إلى أن عملية اشتقاق المقياس الجديد (٢٠بندا) من وعاء البنود (٩٦بندا) الذى يضم خمسة مقاييس سابقة ، قد تم دون أى تدخل من الباحث ، ومن دون تحيز لبند معين أو آخر ، فحيث إن الهدف كان اختيار أفضل البنود فقد تلخص الإجراء فى التطبيق الدقيق (والأعمى) للمحكات المختارة وهى : أعلى ارتباط بالدرجة الكلية ، وارتباط غير جوهرى بكل من العصابية والانبساط .

وفيما يختص بالمقياس فى صيغته النهائية فإن تشبعات العامل الأول قبل التدوير، وارتباط كل بند بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند (انظر جدول ٣) تشير إلى نتائج جيدة لا بأس بها ، وتعنى اتساقا داخليا مرتفعا بين بنود المقياس الجديد . وتدعم هذه النتيجة معاملات ثبات كرونباخ : ألفا المرتفعة . ومن ناحية ثانية فإن ارتباط البنود الفردية للمقياس المشتق بكل من العصابية والانبساط كانت غير دالة ، وتشير إلى تحقق الهدف فى هذا الصدد ، وكذلك الارتباط غير الجوهرى بين الدرجة الكلية على المقياس والعصابية . ولكن ارتباط الدرجة الكلية على المقياس والانبساط كان جوهرياً إلا أنه كان منخفضا (٠,١٥٧) ، ويستوعب أقل من ٢,٥% من التباين (Grimm, 1993,p.376f)، ويمثل أفضل الحلول الممكنة على مستوى اختيار مقياس يشتمل على عشرين بندا .

وتقع العوامل الخمسة المستخرجة (انظر جدول ٤) في القلب من مكونات نمط السلوك "أ" تبعا للدراسات السابقة في الميدان ، وهذه العوامل كما يلى : ١- الدقة والمثابرة ، ٢- السرعة وضغط الوقت ، ٣- الرغبة فى التقدم ، ٤- الجدية والتنظيم ، ٥- الانشغال وحب العمل. وإذا نظرنا إلى الارتباطات بين هذه العوامل الخمسة بوصفها معاملات ارتباط عادية فإن ٨٠% منها دالة إحصائيا (انظر جدول ٥) ، إشارة إلى إمكانية استخراج عامل واحد من الرتبة الثانية ، وذلك منوط بدراسة أخرى .

ومن ناحية عامة يعد طول هذا المقياس مناسبا تماما (٢٠بندا) ، ويتسق مع التوجه العام في البحوث الحديثة التى لا تُحمِّل المفحوص عبئا كبيرا عند الإجابة عن المقاييس النفسية. ولقصر المقياس - مع عدم الإخلال بشرط الثبات - مزايا أخرى

أهمها إمكان استخدامه مع بطارية اختبارات ذات عدد غير قليل ، الأمر الذى يمكننا من النظر إلى الظاهرة النفسية من زوايا عدة.

وأخيرا تجب الإشارة إلى بعض جوانب النقص في هذا المقياس، وأهمها أنه لا يتضمن عاملا فرعياً للعدائية Hostility ، على الرغم من أن البحوث الحديثة تشير إلى أنه مكون أساسي فى نمط السلوك "أ" (انظر: جمعة يوسف ، ومعتز عبد الله ، ١٩٩٦؛ Forgays *et al.*, 1993) . ولكن السبب الواضح لذلك هو أن المقاييس الخمسة التى مثلت وعاء البنود للمقياس الجديد لم تكن تتضمن بنودا أو مقاييس فرعية لتقدير العدائية، كما أن إجراءات اختيار البنود كانت "عمياء" دون أى تدخل من الباحث كما أسلفنا .

كما يحتاج المقياس العربى لنمط السلوك " أ" إلى تحليل عاملى من الرتبة الثانية ، وحساب معاملات ثبات ألفا لعوامله الفرعية الخمسة ، وبحث إمكانية الاعتماد على العوامل الخمسة بوصفها مقاييس فرعية . وأخيرا يجدر التنبيه إلى ضرورة بحث متعلقات المقياس الجديد ؛ أى ارتباطاته بعدد من المتغيرات المهمة في المجال .

المراجع:

أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٣) . *استخبارات الشخصية* . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ،ط٢.

أحمد محمد عبدالخالق ، وعادل شكرى كريم (١٩٩١) . مقياس نمط السلوك " أ " . غير منشور.

أحمد محمد عبد الخالق ، وعبد الفتاح محمد دويدار ، ومايسة أحمد النيال، وعادل شكرى كريم (١٩٩٢) . سلوك النمط "أ" وعلاقته بأبعاد الشخصية : دراسة عاملية . *مجلة العلوم الاجتماعية* ، جامعة الكويت، ٢٠، ٩-٣٠.

أيزنك ، وأيزنك (١٩٩١) . *استخبار أيزنك للشخصية : دليل تعليمات الصيغة العربية* . تعريب وإعداد : أحمد محمد عبد الخالق ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

جمعة سيد يوسف (١٩٩٤) . علاقة نمط السلوك "أ" بالأعراض المرضية (الجسمية والنفسية): دراسة مقارنة . *مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة* ، ٦١، ٧٣-١٠٨.

جمعة سيد يوسف ، ومعتز سيد عبد الله (١٩٩٦) . دراسة ثقافية مقارنة بين مجموعتين من المصريين والسعوديين في أبعاد نمط السلوك "أ" . *مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة* . مجلد ٥٦ ، عدد ٢، ص ص ١-٤١.

حصة عبد الرحمن الناصر (١٩٩٦) .سلوك النمط "أ" وعلاقته بالعصابية والانبساطية : دراسة للارتباطات بين البنود . *مجلة العلوم الاجتماعية* ، جامعة الكويت ، ٢٤،٥٧-٧٢.

عادل شكرى محمد كريم (١٩٩١) . نمط "أ" للشخصية وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة عاملية إكلينيكية . رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية .

Byrne, D.G. (1996). Type A behavior, anxiety and neuroticism: Reconceptualizing the pathophysiological paths and boundaries of coronary-prone behavior. *Stress Medicine*, 12, 227-238.

Cramer, D. (1991). Type A behavior pattern, extraversion, neuroticism and psychological distress. *British Journal of Medical Psychology*, 64, 73-83.

Durand, V.M., & Barlow, D.H. (1997). *Abnormal psychology: An introduction*. Pacific Grove: Brooks/Cole.

Eysenck, H.J. (1991). Type A behavior and coronary heart disease: The third stage. In M.J. Strube (Ed.) *Type A behavior*. Newbury Park: Sage Publications, pp. 25-44.

Eysenck, H.J., & Fulker, D. (1983). The components of type A behavior and its genetic determinants. *Personality & Individual Differences*, 4, 499-505.

Forgays, D.K., Forgays, D.G., Bonaiuto, P., & Wrzeniewski, K. (1993). Measurement of the type A behavior pattern from adolescence through midlife: Further development of the Adolescent/Adult Type A Behavior Scale (AATABS). *Journal of Behavioral Medicine*, 16 (5), 523-537.

Grimm, L.G. (1993). *Statistical applications of the behavioral sciences*. New York: Wiley.

Irvine, J., Lyle, R.C., & Allon, R. (1982). Type A personality as psychopathology: Personality correlates and an abbreviated

scoring system. *Journal of Psychosomatic Research*, 26, 183-189.

Jenkins, C.D. (1990). Personal communication, January, 16.

Jenkins, C.D., Zyzanski, S.J., & Rosenman, R.H. (1979). *Jenkins Activity Survey Manual*. New York: Psychological Corporation.

Leak, G., & Flotte, K. (1987). Factor structure and factorial replication of a new measure of the Type A Behavior pattern, *Psychological Reports*, 60, 35-38.

Lichtenstein, P., Pedersen, N.L., & Plomin, R. (1989). Type A behavior pattern, related personality traits and self-reported coronary heart disease. *Personality & Individual Differences*, 10, 419-426.

May, J., & Kline, P. (1987). Extraversion, neuroticism, obsessionality and the Type A behavior pattern. *British Journal of Medical Psychology*, 60, 253-259.

Rosenman, R.H. (1990). Type A behavior pattern: A personal overview. *Journal of Social Behavior & Personality*, 5, 1-24.

Tambs, K., Sundet, J.M., Eaves, L., & Berg, K. (1989). Relations between EPQ and Jenkins Activity Survey. *Personality & Individual Differences*, 10, 1229-1235.

Wolf, T.M., Hunter, S., & Webber, L. (1979). Psychosocial measures and cardiovascular risk factors in children and adolescents. *Journal of Psychology*, 101, 139-146.

Wood, J.M., & Tataryn, D.J., & Gorsuch, R.L. (1996). Effects of under-and overextraction on principal axis factor analysis with Varimax rotation. *Psychological Methods*, 1(4), 354-365.

Young, L.D., & Barboriak, J.J. (1982). Reliability of a brief scale for assessment of coronary-prone behavior and standard measures of Type A behavior. *Perceptual & Motor Skills*, 55, 1039-1042.

Zwick, W.R., & Velicer, W.F. (1986). Comparison of five rules for determining the number of components to retain. *Psychological Bulletin*, 99(3), 432-442.